جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

المرحلة : الماجستير.
الفرع : اللغة.
المادة : التوجيه النحوي.

الفصل الثاني ـ العام الدراسي : ٢٠١٨ ـ ٢٠١٩م

نقد الدراسات المعاصرة في التوجيه النحوي

نتوجه بعد أن فصلنا القول في موضوع التوجيه النحوي في النحو العربي نحو الدراسات المعاصرة التي اختصت بدراسة هذا الموضوع، ونختار ما يناسب مرحلة الماجستير؛ ونقوم بتحليلها ونقدها؛ لنرسم صورة واضحة لطلبة الدراسات العليا ينتفعون منها في اختيار الموضوعات. وبناء الخطة العلمية المناسبة للموضوع. وطريقة عرض المادة العلمية ووضع المصطلحات وتعريفاتها والبناء المنطقي في تسلسل الأفكار للوصول إلى النتائج الدقيقة. وقد اخترنا الدراسة الموسومة بـ ((تعدد التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود)). رسالة ماجستير. شيماء جابر أحمد العدوي، جامعة القاهرة . كلية دار العلوم ٢٠١٥م.

العنوان

تعدد التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود

*التوجيه النحوي شامل أكثر من وجه نحوي. فلا ضرورة لكلمة(تعدد) في العنوان.

أو يكون العنوان ((تعدد الوجوه النحوية))

خطة الدراسة

التمهيد مكون من نقطتين :

١. تعدد التوجيه النحوي (المصطلح والمفهوم).

٢. أبو السعود وتفسيره.

يغيّر تعدّد التوجيه النحوي إلى التوجيه النحوية فقط أو تعدد الوجوه. ويقدّم المفهوم على المصطلح في نقطة(١) للتسلسل المنطقي. ويحتاج التمهيد إلى عنوان يجمع النقطتين. وليكن(تعريف بالتوجيه النحوي وأبي السعود وتفسيره).

الفصل الأول : منهج أبي السعود في تعدد التوجيه النحوي

المبحث الأول . أسس منهج أبي السعود في تفسيره بعامة

* هذا المبحث دائرته البحثية أوسع من عنوان الفصل؛ لأنّه يشمل التفسير الذي فيه توجيه. والتفسير الذي يخلو من التوجيه النحوي.

المبحث الثاني . موقف أبي السعود من القراءات القرآنية.

*يتأسس إدراج هذا المبحث في الفصل(١) على أنّ القراءات المتواترة والقرآن نص واحد بحسب ما تراه الباحثة.[ينظر: ص١١٠]. وهذا الأساس غير مقبول عند علماء القرآن المحققين. فليست القراءات من القرآن، وليست من تفسيره. بل هي علم مساعد في التفسير.

المبحث الثالث . منهج أبي السعود في تناول تعدد الأوجه الإعرابية.

*يفضّل اختيار (الأوجه النحوية). وهذا المبحث يمثّل الفصل الأول بعد استبعاد المبحثين(١و٢)؛ لأنهما ليسا من مكونات التوجيه النحوي.

المبحث الرابع . موقفه من الخلاف النحوي.

*هذا المبحث ليس من المنهج. وأغلب مسائله خلافية بين البصريين والكوفيين. وينبغي أنْ نميّز بين المسائل التي فيها توجيه نحوية. والمسائل الخالية منه. وقد أدرجت الباحثة مسائل لا توجيه فيها. وأن توزع مسائله على الفصول الأخرى. فإن الخلاف النحوي لا يدخل في منهج الدراسة.

الفصل الثاني : مظاهر تعدد التوجيه النحوي عند أبي السعود

* الأفضل حذف كلمة (مظاهر) وتبديل التوجيه بالوجوه)

فيه مبحثان :

١. تعدد التوجيه النحوي بالنظر إلى العلامة الإعرابية والوظيفة وفيه ثلاثة مطالب :

الأول . تعدد التوجيه النحوي في العلامة والوظيفة

الثاني . تعدد التوجيه النحوي في الوظيفة دون العلامة

الثالث . تعدد التوجيه النحوي في العلامة دون الوظيفة

٢. تعدد التوجيه النحوي بالنظر إلى الموقع الإعرابي، وفيه مطلبان :

الأول . تعدد الموقع الإعرابي للجمل.

الثاني . تعدد الموقع الإعرابي للمصدر المؤول.

*المطلب الأول والثالث من المبحث(١) ليسا من التوجيه النحوي في النص القرآني. بل اختلاف العلامة الإعرابية في القراءات القرآنية. والتوجيه يكون في نص واحد. لا في القرآن والقراءات القرآنية عند اختلاف العلامة الإعرابية في كلمة.

*جعلت الباحثة أكثر من أساس لتقسيم هذا الفصل. وهي (العلامة الإعرابية، والوظيفة النحوية، والموقع الإعرابي).والمنهج السليم في التقسيم أن يكون الأساس واحدًا ولا يصح أن تجعل(الوظيفة النحوية) اساسًا للتقسيم ؛ لأنها متعددة في التوجيه النحوي. وبعد أنْ اتضح أن العلامة الإعرابية واحدة في النص القرآني في المصحف. فالفصل مكون من مبحثين على أساس الإفراد والتركيب :

١. تعدّد التوجيه النحوي في الكلمات. وفيه أقسام :

أ . تعدّد التوجيه النحوي في حالة الرفع

ب . تعدّد التوجيه النحوي في حالة النصب

ت . تعدّد التوجيه النحوي في حالة الجر.

٢. تعدد التوجيه النحوي في الجمل وأشباهها.

الفصل الثالث : أسباب تعدد التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود

فيه مبحثان :

الأول . أسباب تتصل بالقرآن الكريم ، وفيه سببان :

١. اختلاف القراءات القرآنية.

*وهو ليس من القرآن الكريم بل خارج إطار النص القرآن؛ لأنهما حقيقتان مختلفتان.

٢. أسباب تتصل باللغة ونظامها النحوي :

السبب الأول : الاختلاف في بعض الكلمات من حيث :

أ . المعنى المعجمي. ب . الاسمية والحرفية. ج . الوظيفة والعمل.

*هذه الأسباب الثلاثة تقع تحت عنوان واحد هو (المشترك اللفظي).إذ الاشتراك اللفظي هو السبب في توجيه النص القرآني توجيهًا نحويًّا. وليس الاختلاف إذ الاختلاف عامل مميز بين الألفاظ، وإنّما اشتراكها في لفظ واحد. أدى إلى إنتاج توجيهات متعددة.

السبب الثاني . أسباب تخص العلامة الإعرابية. وهو على حالين :

١. غياب العلامة الإعرابية

٢. اشتراك عدة وظائف نحوية بعلامة إعرابية واحدة

وغيرها من الأسباب المذكورة في الرسالة العلمية.

*أسباب التوجيه النحوي تتقدّم على التوجيه نفسه؛ لأنّ السبب متقدم على مسببه.

الفصل الرابع : أثر تعدد التوجيه النحوي على تعدد الدلالة عند أبي السعود

العنوان الدقيق (أثر التوجيه النحوي في دلالة النص القرآني عند أبي السعود)

الخطة البديلة

العنوان (التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود)

الفصل الأول . أسباب التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود

الفصل الثاني . تعدد الوجوه النحوية عند في تفسير أبي السعود

الفصل الثالث . أثر التوجيه النحوي في دلالة النص القرآني تفسير أبي السعود

نقد التفاصيل

١. تعريف تعدد التوجيه النحوي ((المقصود من التعدد في التوجيه النحوي أنْ تتعدد العلامة الإعرابية. أو الوظيفة النحوية أو يتعدد احتمال شغل الجملة لأكثر من موقع إعرابي وفقًا لما يؤدي إلى ذلك من أسباب))

١. منقول بالمعنى من دراسة سابقة(تعدد التوجيه النحوي للدكتورة صبرة ص٢٧) . والتعريف ينقل بلفظه.

٢. تعدد العلامة الإعرابية ليست توجيهًا نحويًّا بل هي سبب من أسبابه بحسب رؤية الباحثة. وقد تبيّن أن اختلاف العلامة الإعرابية لا يكون في نص واحد. فيخرج عن التوجيه النحوي.

٣. الوظيفة النحوية هي الوجه النحوي أو المعنى النحوي. والتوجيه هو اختيار وظيفة نحوية من وظائف متعددة بدليل أو قرينة.

٤. يتعدد احتمال شغل الجملة لأكثر من موقع إعرابي. ليس تعدد الموقع الإعرابي من التوجيه. بل تعدد الموقع سبب من أسبابه. والجملة لها وظيفة نحوية في التوجيه.

٥. التعدد لا يناسب التوجيه بل يناسب الوجوه. فهناك تعدد وجوه. وهناك توجيه أي اختيار وجه منها لوجود دليل عليه.

فالتوجيه النحوي هو اختيار وظيفة نحوية أو وجه نحوي للكلمة المفردة أو المركب من وجوه متعددة لدليل أو قرينة.

٢. المبحث الثالث من الفصل الأول

مخالفة عنوان (توسعه في إحصاء الأوجه الإعرابية المحتملة للتركيب). فجعلت الباحثة التركيب أوسع من الجملة. ينظر ص٥٢. ولم تفصل بين توجيهات الكلمة وتوجيهات الجملة عند التطبيق. وأدخلت شبه الجملة في هذه الفقرة وهي ليست من المفردات ولا من الجملة المفيدة.

٣. السبب الثالث من أسباب التوجيه النحوي في الفصل الثالث

(قطع نسق الإعراب في التوابع)

يقارن بين النص القرآني والقراءات القرآنية. مثل قوله تعالى :(الحمدُ لله ربِّ العالمين). ربّ نعت مجرور. وفي قراءة قرآنية منصوب بقطع النعت على المدح. وغيرها من المواضع. وهذا ليس من التوجيه النحوي لأمرين :

١. المعنى النحوي واحد في القرآن على الاتباع. وواحد في القراءة القرآنية على القطع. فالقطع ليس له أكثر من معنى حتى يكون سببًا في التوجيه.

٢. القطع ليس في النص القرآني بل في القراءة.

٤. السبب الخامس : الحذف والتقدير

وفي هذا السبب اشتباه نحدده بأمرين :

١. قد يكون الحذف سببًا في التوجيه النحوي. ولكن ليس الاختلاف فيه هو السبب؛ إذ جعلت الباحثة(الاختلاف بتقدير كلمة أو عدمه) هو السبب. والصحيح أنّ الحذف هو السبب الأساس. أما عدم التقدير فهو ليس من الحذف، وهو نقيض التقدير.

٢. ليس للباحثة رأي في هذه المسائل . فإنّ أغلب الشواهد القرآنية تامة المعنى. ولا تحتاج إلى تقدير محذوف مثل (يجعلون أصابعهم في آذانهم حذرَ الموت) وفيه وجهان :

١. مفعول لأجله. ٢. مصدر لفعل محذوف تقديره(يحذرون حذرًا مثل حذر الموت).

إنّ المعنى تام وهذا التقدير مشوه للمعنى القرآني. وكذلك التقدير ليس فيه أكثر من وجه نحوي. بل له معنى واحد. فلا وجود لتوجيه كما سبق الإشارة إلى الفرق بين التوجيه والوجه.

. فإذا خلت من الحذف بطل الاستدلال بها على هذا السبب(الحذف) في التوجيه النحوي.

أستاذ المادة

أ. د. أحمد رسن

الأحد : ٢٠١٩/٥/١٢م